

الخصائص

أحدهما إبدال الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين في أوّل الكلمة . والآخر إبدال الواو الآخرة ياء لوقوعها رابعة وطرفا ثم إبدال الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .
فإن بدأت العمل من أوّل المثال صرت إلى أوّو ثم إلى أوّي ثم إلى أوّوي . وإن قدّرت ابتداءك العمل من آخره فإنك تتصور أنه كان وو ثم صار إلى ووّي ثم إلى ووي ثم إلى أوّي . هكذا موجب القياس على ما قدمناه .
وتقول على هذا إذا أردت مثال فُعْل من وأيت : ووّي . (فإن خفت الهمزة فالقياس أن تقرأ المثال على صحّة أوله وآخره فتقول : ووّي) فلا تبدل الواو الأولى همزة لأن الثانية ليست بلازمة فلا تعتدّ إنما هي همزة ووّي خفت فأبدلت في اللفظ واوا وجرّت مجرى واو رؤيا تخفيف رؤيا . ولو اعتددتها واوا البتّة لوجب أن تبدلها للياء التي بعدها . فتقول ووّي أو أيّ على ما نذكره بعد .
وقول الخليل في تخفيف هذا المثال : أوّي طريف وصعب ومُتْعَب . وذلك أنه قدّر الكلمة تقديرين ضدّين لأنه اعتقد صحّة الواو المبدلة من الهمزة حتى (قلب لها) الفاء فقال : أوّي . فهذا وجه اعتداده إياها . ثم إنه مع ذلك لم يعتدّها ثابتة صحيحة ألا تراه لم يقلبها ياء للياء بعدها . فلذلك قلنا : إن في مذهب هذا